لا يتوقف عند تحالفه الستراتيجي مع اميركا، ولا عند نفوذه في اطراف العالم، الذي يتيح له تطوير قدراته وسلاحه، وعينه مع ذلك دائماً على مراكز القوى العربية. عينه على مصر، وماذا تجهز من قدرات ؟ على الرغم مما بينهما من اتفاقيات، لأنه يدقق في باطن الامور وليس في ظاهرها. عينه على الجبهة العراقية ـ الايرانية، لأنه يدرك ان انتهاء هذه الحرب يعني تخلص العراق من عبئها، والدفع بزخمه على طريق مواجهته. ومن هنا، يقف قائد سلاح الجو الاسرائيلي ليقول لا بد من توجيه الضربة الى سلاح الطيران العراقي وهو يحارب. ومن هنا، ايضاً، يجهز العدو صواريخه «أريحا ١، ٢، ٣». وما هو اخطر منها كالاسلحة النووية التي لم تعد سراً. وكانت قضية فانونو صرخة امام كل من يحاول اغماض عينه عن حقيقة الكيان الاسرائيلي، الماضي في اعداد نفسه وانتاج السلاح النووي ليدخل الى ميزان القوى عاملاً جديداً يجعل له الحسم والاثر المعنوي والمادي، الذي يتيح له التفوق المطلق. ولهذا، لم نستغرب عندما اعلن عن هذا الصاروخ وقدرته على الوصول الى العواصم العربية، وما هو ابعد منها، ضمن هدف استراتيجي تهيىء اسرائيل نفسها له، في دائرة أوسع عبر الصراع الدولي. ولكن الغرابة، حقاً، [هي] هذا الاهمال والصمت العربي الذي يخيم ازاء مجريات الامور في كيان العدو.

• الا تعتقد بأن الاتصالات بين اسرائيل والسوفيات قد تشكل أزمة بين المنظمة وموسكو، وماذا عن زيارة أبو عمار للعاصمة السوفياتية ؟

○ دعنا نقول ان العلاقات مع الاتحاد السوفياتي شهدت، بعد دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخير، اندفاعة جديدة متطورة، تجسدت في زيارة وفد رفيع المستوى من اللجنة التنفيذية برئاسة ابو اللطف، ولقاءاته مع المسؤولين السوفيات، اضافة الى الاتصالات المستمرة عبر الرسل والمندوبين، والزيارة المنتظرة القريبة لأبو عمار، على رأس وفد مهم الى موسكو، والتي سيكون لها، ولا شك، اهمية خاصة، سيما انه يتم التحضير لها قبل الاعداد للقاءات بين شيفاردنادزة، وزير الخارجية السوفياتي، ونظيره الاميركي، شولتس، قبل اجتماع غورباتشيوف وريغان، الذي سيكون لقضية الشرق الاوسط قسط من البحث فيه ضمن القضايا الدولية. ونحن نثمن موقف السوفيات من قضيتنا العادلة، وفي تحركنا السياسي، وخصوصاً انهم اعلنوا حق المنظمة في التواجد كطرف مستقل ضمن اطراف المؤتمر الدولي الذي يسعى ليكون مؤتمراً صاحب قرار ويملك صلاحية وقدرة على التحكيم في مواجهة اسرائيل واميركا. وفي اتصالاتنا المستمرة مع السوفيات، حول حقيقة الاتصالات مع اسرائيل، أوضحوا لنا، دائماً، ابعاد هذه الاتصالات واهدافها، وانها لا تمس، بحال من الأحوال، الموقف المبدئي الذي تقفه موسكو تجاه المنظمة والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

• بعدما كان هناك شعور عام بقرب انعقاد المؤتمر الدولي، يلاحظ ، الآن، ان الحديث عنه قد تراجع ؟

○ حتى الأن لا جديد في المؤتمر الدولي، وهو يحصل على دعم من الاوساط الدولية كلها، بحيث اصبحت مواقف الجميع معروفة. والمهم هو موقف العملاقين. ولهذا، في اعتقادي أن المؤتمر الدولي ينتظر موعدين مقبلين: الاول لقاء شيفاردنادزة وشولتس؛ والثاني غورباتشيوف وريغان، فهما قد يكونان عاملي دفع جديد. اما الأطراف الاخرى، فموقفها معروف: اسرائيل تريده مَعْبراً، وشامير يريده خروجاً من صراعه مع بيرس، وطرح المؤتمر الاقليمي بديلاً من المؤتمر الدولي الذي طلب من مصر الدعوة اليه. السوفيات يؤيدون المؤتمر الدولي؛ وموقف اميركا ينبع من ارادة اسرائيل؛ ويبدو ان على الجميع انتظار العملاقين.

• يبقى تساؤل يدور حول صياغة العلاقة الفلسطينية المتأزمة مع دول المواجهة. ولنبدأ بسوريا. هل من جديد في مسيرة العلاقات السورية ـ الفلسطينية ؟

○ بعد المجلس الوطني الفلسطيني، وما صدر عنه من مبادرة ايجابية تجاه الاخوة في سوريا، يمكن القول ان الموقف السوري ما زال يرفض التجاوب مع هذه الرغبة. ولا اذيع سرا اذا قلت ان عدة مبادرات فلسطينية توالت من اجل فتح الطريق لحوار، اضافة الى جهود عربية، ودولية، تواصلت، ولكنها لم تصل الى نتيجة حتى الآن.

نحن ندرك طبيعة الظروف المحيطة، ونحمل معنا جراحات كل ما حصل على الساحة اللبنانية، ونؤكد اننا نتطلع الى علاقات اخوية طبيعية مع سوريا، من منطلق ما يحيط بأمتنا من كوارث، وما يتربص بها من مخاطر، ونقول ان الظرف الموضوعي، الآن، يفرض ضرورة العودة بالعلاقات الى مجراها الطبيعي.

• ألم يجدّ جديد في العلاقات مع الاردن، بعد زيارة